

الحلقة 61) من برنامج استفهامات قرآنية حول قول الله تعالى {فما ظنكم برب العالمين}

خالد المصلح

استفهامات قرآنية. فضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح. يحاوره عبدالرزاق العليوي تنفيذ عبدالرحمن بن فهد الخنفري. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا وحبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين مستمعينا الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام - [00:00:01](#)

والصالح من الاقوال والاعمال. مرحبا بكم في هذا اللقاء المتجدد من برنامجكم اليومي استفهامات قرآنية. في مطلع هذا اللقاء المبارك مستمعينا الكرام يسرنا ان نرحب بضيفه صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح استاذ الفقه بكلية الشريعة بجامعة القصيم اهلا وسهلا - [00:00:31](#)

ومرحبا بكم شيخنا الكريم. حياكم الله اهلا بك واهلا بالاخوة والاخوات المستمعين والمستمعات. واسأل الله تعالى ان يستعملنا واياكم لما يحب ويرضى. اللهم امين. شيخنا الكريم استفهامنا القرآني في هذه الحلقة ورد في قول الله عز وجل فما ظنكم - [00:00:51](#)

العالمين. لو تحدثنا احسن الله اليكم عن اداة الاستفهام المستخدمة في هذه الآية الكريمة. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:01:10](#)

قوله تعالى فما ظنكم برب العالمين؟ تظمن استفهاما واداته هي ماء الاستفهامية وما الاستفهامية هي الاصل في الاصل تستعمل في السؤال عن عن غير العاقل وقد يسأل بها عن الجنس كما هو - [00:01:25](#)

في الآية فان قوله تعالى فما ظنكم برب العالمين اي اجناس الظنون كان ظنكم بربكم حين عبدتم غيره وما يتعلق عسى الله ليكم بغرض الاستفهام في هذه الآية الكريمة غرض الاستفهام في هذه الآية الكريمة - [00:01:44](#)

هو الانكار والتوبيخ والتحذير والوعيد لمن اساءوا الظن برب العالمين فعبدوا غيره وسووا معه سواه جل في علاه بالشرك بانواعه نعم احسن الله اليكم شيخنا الكريم ورد هذا الاستفهام القرآني بسياق كريم جاء بكتاب الله عز وجل لو تحدثنا عن هذا - [00:02:04](#)

دياب احسن الله اليكم هذه الآية الكريمة هي من قول ابراهيم عليه السلام لقومه اذ قال لابيهم وقومه ماذا تعبدون؟ اي شيء صرفتم اليه العبادة وسويتهموه بالله الذي لا اله غيره جل في علاه - [00:02:31](#)

الهة دون الله تريدون فاخبر انهم انما عبدوا كذبا وزورا وظلالا وبهتاننا فالافك هو الكذب البالغ الغاية مخالفة الواقع والخروج عن الحق والهدى ثم بعد ان انكر عليهم ما انكر - [00:02:53](#)

قال تعالى في بيان ما قاله ابراهيم لقومه فما ظنكم برب العالمين اي شيء ظننتم بالله عز وجل حيث جعلتم غيره يستحق العبادة معه فكان هذا الاستفهام في سياق الانكار على هؤلاء - [00:03:20](#)

فيما صدر منهم من عبادة غير الله عز وجل الله اكبر نعم يا شيخنا الدلالات والهدايات التي ربما تستنبط من هذا الاستفهام القرآني. هذه الآية الكريمة تشير الى ان اولئك القوم - [00:03:43](#)

انما صدر منهم ما صدر من تسوية غير الله تعالى بالله من الشرك به سبحانه وبحمده لجهلهم وعدم قدرهم لله تعالى حق قدره فقوله تعالى فما ظنكم برب العالمين اي شيء - [00:04:01](#)

ظننتم بالله عز وجل حتى جعلتم له اندادا تصفون لهم العبادة سويتهم به غيره جعلتم له نظراء وامثال يعبدون معه جل وعلا وهو الله

الذي هو رب كل شيء جل في علاه ولذلك قال فما ظنكم برب العالمين؟ فكل ما سوى الله هو مربوب لله - [00:04:20](#)
عز وجل هو عبد له هو مخلوق له هو مملوك له تدبيره ورزقه على الله جل في علاه فكيف يسوى المرزوق المملوك المربوب المخلوق
بالخالق المالك الرازق المدبر جل في علاه - [00:04:47](#)

ولذلك جاء بهذا هذه الصيغة التي يظهر فيها ويتبين فيها عظيم انكار ابراهيم عليه السلام على قومه ان سووا مع الله تعالى غيره
وعبدوا غيره معه جل في علاه وقد قال بعض اهل العلم ان الاية تضمنت وعيدا لهؤلاء على عبادتهم غير الله. حيث قال فما ظنكم -
[00:05:04](#)

رب العالمين اي ما ظنكم ماذا تتوقعون ان يفعل بكم وقد عبدتم غيره وسويتم به غيره. فتضمنت هذه الاية التهيب لهم بالجزاء
بالعقاب على الاقامة على الشرك و التنقص لرب العالمين بتسوية غيره به سبحانه وبحمده. [00:05:34](#)
تدل على ان كل ما يقع من الناس من شرك او كفر او معصية. انما هي ناتجة عن سوء ظنهم بالله عز وجل. وقد دلت على ذلك الادلة
فليس شيء من المخالفة يقع فيه الناس الا لسوء ظنهم بالله لو حسن ظنهم بالله لحسن - [00:05:57](#)
عملهم ولذلك يقلل ان حسن العمل ثمرة حسن الظن قد جعل الله تعالى سوء الظن به في منزلة من الذنوب هو في اعظمها ولذلك قال
ابن القيم رحمه الله ان اعظم الذنوب عند الله تعالى اساءة الظن به فان المسيء به الظن - [00:06:21](#)
قد ظن به خلاف كماله المقدس وظن بهما يناقض اسماء وصفاته ولهذا توعده سبحانه الظانين به ظن السوء بما لم يتوعد به غيرهم.
قال تعالى ويعذب المنافقين والمنافقين والمشركين والمشركات اجتمع هؤلاء في العذاب - [00:06:44](#)
قال تعالى الظانين بالله ظن سوء. فالمنافقون ظنوا به ظن السوء. ظنوا انهم يخدعونه وانما يخدعون والمشركون ظنوا به من السوء.
حيث سووا به غيره وظنوا ان غيره في منزلته جل وعلا. فما عقوبتها - [00:07:07](#)

اولى عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعدهم جهنم وساءت مصيرا. وهذا التغليب في هذه العقوبة على الظن يبين
عظيم الجرم وكبير الاثم الحاصل بسوء الظن بالله عز وجل. ولهذا ينبغي للمؤمن ان يحسن الظن بربه. فان حسن الظن بالله عز وجل -
[00:07:27](#)

يحملة على كمال التوحيد حسن الظن بالله تعالى يحمله على كف النفس عن الشهوات والسيئات والمعاصي حسن الظن بالله تعالى
يحمل العبد على بذل الوسع في مرضاة الرب جل وعلا. فيسعى جاهدا في - [00:07:55](#)
كل خير وبر وفي كل صلاح وهدي يدرك به رضوان الله تعالى لانه يعلم ان الله لن يضيع عمله عامل من ذكر او انثى بل سيجازيه
اعظم الجزاء فهو الذي يعطي جل في علاه على القليل الكثير والذي يعفو - [00:08:16](#)
ويتجاوز ويصفح فلولا رحمته وبره واحسانه ما نجا احد. قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا ان احدا منكم لن يدخل الجنة قالوا
ولا بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته - [00:08:36](#)
فلذلك ينبغي للانسان ان يحسن الظن بالله. واذا احسن الظن بالله كان قد كمل العلم به. فان حسن الظن به جل وعلا هو ثمرة العلم به
وينتج عن ذلك توحيده - [00:08:53](#)

بتحقيق لا اله الا الله وينتج عن ذلك كف النفس عن السيئات. فالجبين والبخل والحرص وغرائز السوء يجمعها كلها سوء الظن بالله كما
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه حسن الظن بالله عز وجل يحمل العبد على - [00:09:07](#)
اتقان العمل وكف النفس عن العصيان. ولذلك ينبغي ان يجتهد الانسان في معرفة الله عز وجل من خلال اسمائه وصفاته ليحقق حسن
الظن به فيثمر توحيدا واستقامة في العمل وكفا للنفس عن - [00:09:27](#)

السيئات والخطأ اللهم الهنا رشدنا الله وقنا شر انفسنا اعنا على ذكرك وشركك وحسن عبادتك واجعلنا من اخلص عبادك لك واطوعهم
لك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم منا شكر الله لكم شيخنا الكريم صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح استاذ -
[00:09:47](#)

في قسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة القصيم متحدثا عن هذا الاستفهام القرآني الذي ورد في هذه الاية الكريمة فما ظنكم برب

العالمين. الشكر يتواصل لآخي وزميلي مسجل هذا اللقاء عثمان الجويبر. نلتاكن ان شاء الله في الحلقة القادمة واستفهام قرآني

جديد. السلام عليكم - 00:10:07

ورحمة الله وبركاته استفهامات قرآنية. فضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح. يحاوره عبدالرزاق العليوي تنفيذ عبدالرحمن بن فهد

الخنفري - 00:10:27